(ج) حول بعض الظواهر والممارسات التي ينتهجها «كثير من المنظمات الفدائية» في الداخل وتأثير ذلك على «التحالفات العامة المطلوبة».

(د) «الافتقار إلى وحدة القيادة»، والجبهة الوطنية، والنضال العلني والنضال السري.

وسنحاول التطرق لهذه القضايا التي تشكل، برأينا، الأرضية التي ترتبط بها القضايا الأخرى:

إن نضال ومبادرات الجماهير الفلسطينية في المناطق المحتلة، يشكل رافداً أساسياً يصب في مجرى النضال الوطني الفلسطيني العام الذي يتطور ويتعاظم، عاماً بعد عام، ويأتي كمحصلة لنضال شعبنا وثورته المسلحة، داخل الوطن المحتل وخارجه، في الأقطار العربية والشتات؛ مما يعزز دور منظمة التحرير الفلسطينية ومكانتها، كممثل شرعي ووحيد للشعب الفلسطيني على كافة الأصعدة، المحلية والعربية والعالمية.

وأمام اشتداد المؤامرات والهجمة الامبريالية الصهيونية الرجعية ضد شعبنا الفلسطيني وثورته، داخل الوطن المحتل وخارجه، ومحاولات القفز فوق الحقوق الشرعية للشعب الفلسطيني، وطرح حلول ومشاريع استسلامية امبريالية صهيونية تصفوية، كان التفاف شعبنا، داخل الوطن المحتل وخارجه، يزداد حول منظمة التحرير الفلسطينية، ويزداد تمسكاً وإصراراً على متابعة النضال ومقاومة ورفض المخططات الرامية لإعادة طمس الشخصية الوطنية الفلسطينية وخلق قيادات بديلة، والنضال الحازم ضد المخططات الرامية للانفراد أو المشاركة من قبل أي طرف محلي أو عربي في تمثيل الشعب الفلسطيني عدا ممثله الشرعي والوحيد منظمة التحرير الفلسطينية.

ومن هنا فان جماهير الداخل والخارج تلتف، بوعي منها، حول سياسة منظمة التحرير الفلسطينية المستندة إلى الميثاق الوطني والبرنامج السياسي والتنظيمي الذي أقره المجلس الوطني الفلسطيني في دورته الرابعة عشرة، وأكده مجدداً في دورته الخامسة عشرة الأخيرة.

إن جماهير الشعب الفلسطيني التي عانت كثيراً من مختلف صنوف القمع والتشريد والارهاب والمناورات والألاعيب السياسية، تمتلك حساً وطنياً عالياً، وتختزن تجارب نضالية غنية، وتتحلى بوعي سياسي متقدم، لا يجعل منها كماً هاملاً متخلفاً بحاجة للتحريك من أجل كل شاردة وواردة؛ بل ان تجربة شعبنا النضالية الحية جعلت الجماهير الفلسطينية تتخطى، بانتفاضاتها العفوية أحياناً، القيادات الفلسطينية نفسها، وهذا ما أثبتته الأحداث بالملموس خلال الاحتلال الصهيوني منذ عام ١٩٦٧.

إن ما سبق لا يجعلنا نقع في خطأ «تقديس» الجماهير والارتهان إلى عفويتها، فنحن ندرك الدور الكبير الذي يقع على عاتق قواها الوطنية ومنظماتها «الفدائية»، وما يجب أن تقوم به من تعبئة وتحريض وتنظيم وتأطير لأوسع الجماهير، وما يقع على عاتقها أيضاً من ضرورة الارتقاء بوحدتها الوطنية لإرساء العلاقات والتحالفات فيما بينها على أسس